الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة
معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

بنية الفعل الثلاثي في قصيدة "البحث عن السعادة" لنازك الملائكة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص : لسانيات تطبيقية

إعداد الطالبة :
أسماء جبلي

إشراف الدكتور:
رضا عامر

السنة الجامعية: **2019/2018**

شكر وتقدير

أحمد الله تعالى وأشكره على نعمه التي لا تعد ولا تحصى، فبتوفيقه وفضله تمت هذه الدراسة ،وأسلم على أفضل خلف الله سيدنا محمد وعلى أله وصحبه أجمعين، وبعد...

أتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى أستاذي الفاضل الدكتور: رضا عامر الذي حضت بإشرافه على مذكرتي، ولم يبخل عليَّ بعلمه وجهده ووقته، فجزاه الله عني خير الجزاء، وأطال عمره وأبقاه نبراسا لطلبة العلم.

كما أتقدم بالشكر والتقدير إلى الأستاذ والدكتور: محمد العربي الأسد الذي مدَّ لي يد العون بأسلوب أو بآخر فجزاه الله خيراً.

وأتقدم أيضاً بجزيل الشكر والامتنان لوالدي الكريمان اللذان وقفا بجانبي طيلة أيام دراستي، وكان العون والسند لي في كل وقت، فأطال الله بقاءهما وحفظهما من كل سوء والشكر أيضا لكل من مد لي يد العون في مسيرتي العلمية.

فبارك الله فيهم جميعا وجزاهم الله عني خير الجزاء

الإهداء

بفيض من الابتهاج والسرور أهدي باقة كلامية مليئة بالهناء والسعادة والأفراح بمناسبة هذا العمل المتواضع إلى:

التي أعطتني جنانها وتربيت بين أحضانها وملأت قلبي بأحاسيسها وضحت بنفسها لأجل سعادتي ودعواتها التي أنارت لي طريق النجاح "أمي العزيزة"

إلى والدي الغالي رمز الشهامة اليانعة، الذي كافح من أجل تربيتي وتعليمي.

إلى إخوتي الأعزاء: (علاء الدين، عبير، نهاد، هاجر، هديل، أحمد، صهيب) الذين وقفوا معي فأتمنى لهم النجاح فيما أرادوا الوصول إليه وفقهم الله وأعانهم وسد خطاهم.

أسماء

مقدمة

مقدِّمة:

الحمد لله الذي جعل تعاقب الليل و النهار عبرة لأولي الأبصار ، أحمده سبحانه وأشكره على نعمه الغزيرة واشهد أن لا اله الاّ، وأشهد أن سيدنا وإمامنا وحبيبنا محمد *صلى الله عليه وسلم*، وبعد :

لقد نالت اللغة العربية اهتماما متزايدا وعظيما في وقتنا الحاضر في جميع أنحاء العالم ، وهذا أمر جليّ ولا يستطيع أحد أن يشكك فيه ، ونظرا لأن اللغة العربية لغة القرآن الكريم الذي أنزله الله تعالى لِلنّاس عامّة، هذا من جهة، ولأنها لغة أمّة عربية كثيرة العدد من جهة أخرى.

ومن هنا نلاحظ أن هناك مجهوداتٍ كثيرةً بذلها أهل اللغة لصيانتها وتطويرها.

وممّا لاشك فيه أن بحوث اللغة المتمثلة في الجوانب النحوية والصرفية والصوتية التي تتخذ من الشعر العربي الرصين والقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ميدانا لدراساتها، لها مكانتها ووجهها الناضر لدى العاملين عليها.

ويُعَدُّ بحثي هذا من بحوث النحو والصرف والذي كان مَوْسُوماً بعنوان "**بنية الفعل الثلاثي في قصيدة البحث عن السعادة" لنازك الملائكة** .

ففكرة البحث لم تكن فكرة ارتجالية محضة، بل كانت ناتجة عن إرادة منِّي في محاولة فهم بنية الفعل ودلالته ، وذلك لاعتبارين :

أولا: دراسة بنية الفعل الثلاثي؛ وهو أكثر الأفعال دوراناً في اللغة العربية، ثم ضبط معانيها المتداخلة في التراكيب المختلفة من ناحيتيِن: ناحية الدلالة وناحية الشكل (البناء).

ثانيا: موضوع هذا البحث يدرس عنصر الصيغة ضمن السيّاق التعبيري العام للقصيدة ومقام الكلام.

والجدير بالذكر أنّني اعتمدت على جملة من المصادر والمراجع التي كانت خير رفيقٍ لي خلال مسيرة البحث، ونوراً يضيء طريق عملي، ومن جملة المصادر العربية القديمة التي استفدتُ منها

كثيراً في بحثي هذا والتي تمثل مرجعا لكل باحث في علوم اللغة، اذكرُ "**الكتاب**" لسيبوية و"**الخصائص**" لابن جني، وغيرها

ومن أهم الدراسات السابقة في مجال هذا الموضوع وهي كثيرة، أذكر منها: "**الأبنية الصرفية ودلالاتها في سورة يوسف**" وهي مخطوط رسالة ماجستير، للباحثة "**ابن ميسية رفيقة**"، جامعة منتوري – قسنطينة، عام 2004، ودراسات أ خرى قريبة من هذا الموضوع.

وقد اعتمدتُ في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي ، لاستقراء الظاهرة اللغوية الموجودة في القصيدة التي ترتكز على إحصاء لمختلف الأفعال الثلاثية المجرَّدة وعرضها وفق أبنيتها المختلفة، في جداول إحصائية.

ومن هذا المنطلق انبثقت إشكالية البحث التي تدور حول:

* – ماطبيعة بنية الفعل الثلاثي الواردة في القصيدة ؟ وهل اعتمدت "نازك الملائكة على بنية بعينها؟ ما علاقة بنية الفعل الثلاثي بالدّلالة العامة للقصيدة؟ وإلى أيّ مدى ساهمت هذه البُنى الفعلية في إضفاءِ الجمال الفني لهذه القصيدة الشعرية؟

للإجابة على هذه التساؤلات المطروحة تجلّت خطة فرضها الموضوع بطبيعته مشكلة على النحو التالي : مقدمة وفصلان: (نظري وتطبيقي) وخاتمة.

ففي الفصل الأول تطرّقْتُ إلى أهم المصطلحات التي لها علاقة بالموضوع ، وذلك عن طريق تقديم تعريف موجز بعلم الصرف ، باعتباره أنه أساس الدراسة لكلِّ صِيغِ الكلمة، ومنها: "بنية الفعل الثلاثي في قصيدة البحث عن السعادة لنازك الملائكة"، ثم تحدّثتُ عن تعريف الفعل واقسامه، وأبنيته ودلالتها، كما تحدثتُ عن المجرد واللازم والمتعدي. كما ارتأيتُ أنْ أقدِّمَ لمحة حول علم الدلالة؛ وذلك لأهميتها في إبراز أثر البنية اللغوية على دلالة النصّ الأدبي. وفي الاخير تطرقت الى إعطاء لمحة عن الشاعرة والمناسبة التي قيلت فيها القصيدة.

اما الفصل الثاني : فشمل دراسة تطبيقية إحصائية حول القصيدة حيث تناولت فيها بنية الفعل الثلاثي المجرد، تواتر الفعل الثلاثي المجرد، تواتر الفعل حسب الأزمنة،واللزوم والتعدي.

فقد واجهتني عدة عوائق منها: صعوبة جمع المادة العلمية، وسعة الموضوع .

وفي ختام كل هذا لا أدّعي الإحاطة الكاملة بالموضوع، لكنني اجتهدتُ وبذلت قُصارى جهدي كي يُضيف هذا العمل المتواضع لبنة ولو صغيرة قد تكون حافزاً لإثراء هذا الموضوع في الدراسات مستقبلا.

وفي الختام لا أنسى أن أتوجّه – مرّة أخرى – ببالغ الشكر والعرفان إلى الأستاذ القدير "**الدكتور: رضا عامر**"، الذي رافقني خلال مسيرة هذا البحث ناصحاً وموجِّهاً. كما لا يفوتني أن أرفع أسمى معاني المودّة والاحترام إلى أستاذي القدير "**الدكتور: محمد العربي الأسد**" الذي لم يبخل علي بنصائحه وتوجيهاته وأعانني بتشجيعاته على كل ما هو مفيد.

فإن وفقت في بحثي هذا فمن الله وإن أخطأت فمن نفسي ومن الشيطان، والله المستعان.

الفصل الأول

فصل نظري

توطئة:

يحتل الفعل مكانا بالغ الأهمية في اللغة العربية ، إذ هو أحد أركان الجملة الفعلية، وأدنى تأمل في بنية اللغة العربية يهتدي إلى أن الفعل يعد من أهمّ أركان في العملية البلاغية والإبلاغية؛ إذ أنه يُعدُّ العنصر الدافع لحركة الدلالة في الواقع اللغوي، ولذلك فإن الأفعال المتعددة نجدها عند الدراسة: مجردة ومزيدة، ولازمة ومتعدية.

ولقد اختلف الصرفيون في تقسيم أبنية الفعل الثلاثي المجرَّد ، فمنهم من عدّها ثلاثة إكتفاء بالنظر إلى صيغة الفعل الماضي ومنهم من عدّها أربعة بإخراج بنائين لم يُتَّفَقْ حولهما ، ومنهم من عدّها ستة وهو الغالب عند الصرفيين إنطلاقا من نظرهم إلى عين الفعل الماضي وما يقابلها في المضارع ، ويبدو أن الاختلاف حول عدد هذه الأبنية مرجعه إلى كيفية النطق بعين المضارع.

ومن كل هذا سأتناول – تحديداً – في بحثي هذا **الفعل الثلاثي المجرد** بكل صيغه وأبنيته المختلفة، في قصيدة "**البحث عن السّعادة**" لنازك الملائكة.

أولا – الفعل عند النحاة:

1 – الفعل عند القدماء :

أ – لغة :

جاء في لسان العرب أن الفعل : << كناية عن كل عملٍ متعدّ وغير متعدّ، فَعَلَ يَفْعَلُ فِعْلاً بالكسر، والاسم منه مكسور، والمصدر مفتوح والجمع الفُعال، [. .] وقيل : فعله يفعله فعلا مصدر ولا نظير له سحره إلا بسحره، والفعل بالفتح مصدر فَعَلَ يَفِعَلُ>>[1].

أما في القاموس المحيط ورد الفعل بمعاني عديدة منها :

الفِعْلُ بالكسر : حركة الإنسان أو كناية عن عمل معين .

الفَعْلُ بالفتح : مصدر فعَل كالمنع . أو يكون للخير أو الشر وهو ملخص لفاعل واحد وان كان متفاعلين فهو فِعال وجاء بالمُفْتَعَل أي جاء بأمر عظيم[2].

وفي المعجم الوسيط جاء الفعل : <<فَعَلَ شيء فِعْلاً بمعنى عمله، الفعل هو العمل والجمع فعال وأفعال، والفعْلة المرة الواحد من العمل>>[3].

ومن هذه التعاريف نصل إلى أن المعاجم اللغوية اجتمعت على أن مادة (ف.ع.ل) كناية عن كل عمل متعدّ أو غير متعدّ بمعنى أن الفعل ما دل على حركة أو فعل .

---

[1]–ابن منظور : لسان العرب ، مج 11 ، ص 201–202 ، مادة (ف.ع.ل).

[2]–الفيروز أبادي : القاموس المحيط ، دار الكتب العلمية ، ط1، بيروت– لبنان ، 1424هـ – 1999م ، ج4 ، ص592.

[3]–ابراهيم انيس وأخرون : المعجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ، القاهرة – مصر ، ط4، 1425هـ – 2004م ، ص695.

ب – اصطلاحا :

أمّا في الإصطلاح، فلا خلاف عند النحاة وعلماء اللغة العرب – قديماً – من "**سيبويْه**" (ت: 180هـ) إلى "**السيوطي**" (911هـ). فالفعل عندهم أبنية دالّةٌ على حَدَثٍ مُقترِنٍ بزمنٍ: (الماضي، الحاضر، المستقبل).

هذا ما ذكر الزجاجي (ت:340هـ) بقوله : "أن الفعل على أوضاع النحويين ما دل على حدث وزمان ماض ومستقبل"[4] والزجاجي في هذا التعريف يوضح أن الفعل في رأي النحاة ما كان دالاً على حدث مقترن بزمن، هذا الزمن قد يكون ماضياً أو مستقبلاً.

وهذا ما يؤكِّده السيوطي في تعريفه للفعل : <<أنه ما دلّ على معنى في نفسه واقترن بزمان>>[5].

يتضح لنا من كل هذه التعريفات أن القدماء اتفقوا على أن الفعل كلمة دالة على معنى في نفسها مقترنة بزمن إضافة إلى أنه يُخبِرُ به ولا يُخبَرُ عنه ، كما جعل النحاة الزمن أحد المقومات التي فرقوا الفعل عن الاسم باعتبار أن كليهما يدل على معنى في نفسه ، لكن هذا الفارق لم يكن كافيا لكي يفرقوا فيما بينهم فجعلوا لكل منهما علامات تختص بأحدهما دون الآخر. لا داعي لذكرها – هنا – لأنّ بحثٌ آخر.

2 – الفعل عند المحدثين :

لقد أجمع النحاة القدامى في عهد(سيبوية) وحتى (السيوطي) على مفهوم واحد للفعل وهو: "أنه كلمة تدل على معنى في نفسها مقترنة بزمن محصّل ، يخبره به ومقترن بعلامة تميزه عن

[4]–أبو القاسم الزجاجي : الايضاح في علل النحو ، ت– مازن المبارك ، دار النفائس ، بيروت – لبنان ، ط3، 1979م، ص52.

[5]–جلال الدين السيوطي ، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ص 22.

الاسم والحرف"[6].

اذا كان هذا المفهوم قد اتفق عليه النحاة القدامى ، فإن نظرة المحدثين لمفهوم الفعل سار في منحى آخر تمثل في التخلص من سيطرة الاتجاه العقلي التحليلي الذي غلب عند القدامى.

والفعل عند المحدثين أحد أقسام الكلمة الرئيسية ، كما هو الحال عند القدامى ، ولكن اختلفت نظرتهم عن نظرة المحدثين ، فالفعل عند المحدثين مهم لكن مهمته تقوم على ما يؤديه من وظائف لغوية متعددة الجوانب [7].

هذا يعني أن الفعل عند المحدثين مادة لغوية هامة في بناء الجملة.

3 – أقسام الفعل:

قسم علماء اللغة الفعل باعتماد مقاييس عدة في التقسيم منها : المقاييس الصرفية ومنها النحوية ومنها الدلالية .

وأول تقسيم للفعل كان على يد "سيبوية" فبعد أن عرفه بأنه :" أمثلة أخذت من أحاث الأسماء " قال : "وبنيت لما مضى ، ولما يكون ولم يقع ، وما هو كائن لم ينقطع"[8]

ويذكر (أبو حيّان الأندلسي في شرح التسهيل) : " أن الفعل ينقسم الى عدة أقسام بحسب الزمان والتعدي واللزوم والجمود والصحة والاعتلال....."[9].

[6]–ينظر : جلال الدين السيوطي ، ص22.

[7]–مهدي المخزومي : في النحو العربي نقد وتوجيه ، دار الرائد العربي ، بيروت – لبنان ، ط2 ، 1986 م ،ص 145.

[8]–ينظر : سيبوية : الكتاب .ج1 ، ص14

[9]–أبو حيان الأندلسي : التذيل والكلمة في شرح كتاب التسهيل، دار القلم ، دمشق – سوريا (د.ت) ج1، ص68.

وينقسم باعتبار بنيته كما قال (ابن القوطية) : [الأفعال أصول مباني وسمّتها العلماء أبنية وتنقسم إلى ثلاثي ورباعي][10].

كما يقول (اميل بديع يعقوب في موسوعة علوم اللغة العربية) : أن الفعل ينقسم بالنظر إلى :

* زمانه ، ثلاثة أقسام : ماض / مضارع / أمر.
* عدد حروفه الأصلية ،إلى قسمين : ثلاثي ورباعي .
* زيادة أحرف عن أصله وعدمها، إلى قسمين : مجرد و مزيد.
* تمامه ونقصه ، إلى قسمين : تام وناقص .
* التعدي واللزوم ، إلى ثلاثة أقسام : لازم ومتعد ولازم ومتعد في آن واحد.
* صحة أحرفه وعلتها ، إلى قسمين : صحيح ومعتل[11]

*****

ثانيا: أبنية الأفعال ودلالاتها

يرى النحويون أن هناك ثلاثة أبنية اقترنت بالدلالة على الزمان : هي بناء "فَعَلَ" و بناء "يَفْعلُ" وبناء "فَاعِلٌ" وهي أبنية الأفعال العربية .

1 – بناء (فَعَلَ) :ويراد به الفعل الماضي مجردا كان أو مزيدا : يرى الدارس أن بناء فَعَلَ يستعمل ويراد منه دلالات ، منها :

أ– الدلالة على أن العمل تم في زمان ماض مطلق ، مثل قولهم: دخل الزائرون، وجلسوا في أماكنهم وهو الاستعمال الأصل ، والدلالة الأساس في بناء (فَعَلَ).

[10]– ابن القوطية ، الأفعال ، ت: على فودة ، مطبعة مصر – مصر، ط1 ، 1952م ، ص1.

[11]– اميل بديع يعقوب : موسوعة علوم اللغة العربية ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، 2006م ، ج7 ، ص114.

ب- الدلالة على أن العمل كان قد تحقق في الماضي، واستمر تحققه الى اللحظة التي دار فيها الكلام وذلك كقوله تعالى : **[وَاذْكُرُوا نِعْمَتِي التِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ].**

ج- أو الدلالة على أن العمل كان قد حدث ، وحدث كثيرا ويمكن أن يحدث كثيرا أيضا ، وذلك حين يراد إلى أجزاء بناء "فَعَلَ" مجرى الأمثال ، كقولنا : روت الرواة ، واتفق المفسرون ... إلى غير ذلك[12].

وهذه الدلالات المختلفة التي أشرنا إليها وغيرها من الدلالات هي عبارة عن بقايا حية لاستعمال بناء "فَعَلَ" قبل أن يتضح استعماله الحديث .

2- بناء (يَفْعَلُ) : ويراد به المضارع مطلقا أيضا، ويرى الدارسون أن بناء "يفعل" يستعمل ويراد به دلالات منها :

أ - أن يدل على العمل الذي لا يحدث في زمن خاص ، ولكنه يحدث في كل وقت ، ولا يلاحظ فيه وقت معين ، ولكنه يدل على الدوام كقولهم : الإنسان يدبر والله يقدّر ، وتقدرون فتضحك الأقدار.

ب - أو أن يدل على العمل الذي بدأ حدوثه في زمن التكلم نحو : الله يعلم ما تعلمون .

ج - أو أن يدل على العمل الذي يكون مستقلا بالنسبة الى ما حدث في الزمن الماضي الذي سبق زمان التكلم ، كقولهم : ذهب خالد الى جاره يعوده ، وأقبل عصام يضحك [13].

هذا يعني أن الزمن في الفعل المضارع بمختلف استعمالاته ، هو ليس عنصرا يميزه عن غيره من الأفعال بل أنه يدل على أن العمل قد ابتدأ ، أو أن العمل لم يتم ، أو على أن هذا العمل مستمر الحدوث في الماضي والحاضر والمستقبل.

---

[12]- ينظر مهدي المخزومي : في النحو العربي نقد وتوجيه ، ص122-123.

[13]- المرجع نفسه : ص124.

3- بناء (فاعل) :ويراد به الفعل الدائم عند الكوفيين .

ويرى الدارس أن هذا البناء في استعمالاته إنما يدل على الثبوت والدوام ، اذا استعمل وحده ، غير متصل بشيء بعده نحو : خالد قائم ، وهو من أجل هذا سيستعمل استعمال الأسماء الجامدة التي لا تقترن بزمان معين أبدا ، والجملة من أجل هذا معدودة في الجمل الاسمية [...] وقد دهب القراء إلى تفسير قوله تعالى في سورة الأنبياء : [كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ المَوْتِ]

وكما ذهب اليه الكسائي في مناقشته أبا يوسف في مجلس هارون الرشيد من تفريق بين قولهم : أنا قاتل غُلاَمَكَ بالإضافة ، وأنا قاتلٌ غلامك. – بالتنوين – من إن الدائم يعني الفعل الدائم ، ان كان مضافا نحو : أنا صائمٌ يوم الخميس

دلَّ على صيام ماض ، وإذا كان منونا ، نحو: أنا صَائِمُ يومَ الخميس،دل على توقع صيام في المستقبل .

والفعل الدائم في مثل هذا الوضع يجري مجرى الأفعال في دلالتها على الزمان ، وفي دلالتها على التجدد والحدوث ، والجملتان المذكورتان معدودتان في الجمل الفعلية ، لأن الجملة الفعلية – كما نزعم – ما كان المسند فيها دالا على التجدد ، أو كان اتصافا متجددا شيئا فشيئا [14].

* إن دلالة الفعل تندرج تحت مباحث علم الدلالة ، وهنا تجدر الإشارة إلى بعض خصائص هدا العلم الذي يوصف بأنه حديث النشأة ، مقارنة بمباحث علم اللغة الخاصة بمستويات اللغة الثلاثة: الصوتية والصرفية والنحوية ، فمبحث الدلالة كمستوى من مستويات اللغة رغم حداثة تسميته إلا انه قديم الوجود في واقع الدراسات اللغوية العربية القديمة ، ومباحثه مبثوثة فيها ولا جدال في أن دراسة الظواهر الدلالية قد تشكلت ضمن التفكير اللغوي العربي القديم موضوع

[14]- المرجع نفسه : ص125-126.

محاولات متنوعة يتلخص أهمها في محاولات اللسانيين والأصوليين والمناطقة و المفسرين ، وهذه حقيقة لا يمكن إنكارها [15].

كما تحدث (سيبوية) عن السمات الدلالية للتركيب في اللغة ، حيث أبرز ظاهرة التوافق الدلالي بين مكونات التركيب ، والتي قال عنها في باب (الاستقامة من الكلام والإحالة) : "فمنه مستقيم حسن ، ومحال ، ومستقيم كذب ، ومستقيم قبيح ، وما هو محال كذب .

فأما المستقيم الحسن فقولك : أتيتك أمس و سآتيك غدا .

وأما المحال أن تنقض أول كلامك بآخره فتقول : أتيتك غدا و سآتيك أمس وأما المستقيم الكذب فقولك : حملت الجبل وشربت ماء البحر ، ونحوه ، وأما المستقيم القبيح فأن تضع للفظ في غير موضعه ، نحوقولك : قد زيدا رأيت ، وكي زيد يأتيك ، وأشباه ذلك ، المحال الكذب فأن تقول : سوف أشرب ماء البحر أمس[16].

من خلال كلام (سيبوية) فهو يهدي إلى القول بأنه طرح تناول موضوع الدلالة التركيبية من جهة تصنيف الجمل، حيث أن الدلالة هي الهدف الأساس وراء هذا التصنيف المعياري الدقيق ، سواء أكان التصنيف على مستوى التراكيب أو على مستوى المفردات، ومن هنا كان مبحث دلالة الفعل مبحث فعال في الدراسات اللغوية العربية القديمة والحديثة ، حيث اتخدت دلالته عدة جوانب وهي الجوانب المتعلقة ببنية الفعل الدال في ذاته وجانب الحدث وجانب الزمن .

[15]– الغالي أحرشاو: الطفل واللغة تأطير نظري ومنهجي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء – المغرب ،ط12 ،1990 م ص46.

[16]– سيبوية : الكتاب ، ج1 ، ص52–53.

ثالثا : أقسام الفعل:

توطئة:

مما لاشك فيه أن كل فعل يتكون من بنية ودلالة ، فبنية الفعل تعبر عن دلالته ، وأن هذه البنية نفسها هي أبواب تندرج تحتها علامات تتحقق بواسطتها هذه المباني لتدل بدورها على المعاني ، فالفعل المجرد مثلا ينقسم ، الى أبواب وكل فعل منها يدل على عدة دلالات وكذا الفعل المزيد ينقسم الى أبواب ، وتختلف دلالة كل فعل منها عن الاخر ، كما نجد أن بنية الفعل الواحد قد تتغير دلالتها من فعل إلى آخر فمثلا الفعل (دَخَلَ) يختلف في دلالته عن الفعل (خَرَجَ) رغم أنهما من باب واحد.

كما أن هناك شيئاً آخر يشارك في تغيير الدلالة ، وهي حروف الزيادة (سَأَلْتُمُونِيهَا) ، فالعرب لا تزيد غالبا حرفا إلا للدلالة على معنى زائد لا يدل على الاصل ، فالزيادة في المبنى ترتبط غالبا بالسعة في معنى الفعل واستعماله. غير هذا لا يدخل في دراستي هذه؛ لأنّي قصَرْتُها على الفعل الثلاثي المجرَّد، وهذا لكثرة الأفعال المزيدة في القصيدة.

*****

1 : الفعل الثلاثي المجرد :

- تعريفه:

الفعل الثلاثي المجرد هو : " ماكانت جميع حروفه أصلية ، لا يسقط حرف منها في تصاريف الكلمة بغير علّة "[17].

[17] الحملاوي احمد محمد : شذا العرف في فن الصرف ، دار الفكر ، بيروت ، 1991م ، ص18.

والفعل في العربية يأتي مجرداً لا يقلّ تأليفه عن ثلاثة أحرف ، ولا يزيد عن أربعة ويأتي مزيدا ، لا يزيد عن ستة حروف ، ويعدّ الفعل الثلاثي المجرد أكثر استعمالا من غيره من الأفعال ، وقد وصف ابن جنّي هذا الفعل بقوله : " الذي هو أكثر استعمالا وأعمّ تصرّفاً "[18].

يقرر علماء العربية أن الفعل لا يقل عن ثلاثة أحرف أصلية ، وحين نقول إن الفعل يتكون من أحرف أصلية معناه أنه لا يمكن أن يكون للفعل معنى إذا سقط منه حرف واحد في صيغة الماضي [19] .

فإذا قلنا مثلا كَتَبَ فإنه يدل على معنى ما الا بهذه الأحرف الثلاثة مجتمعة ونحن لا نستطيع أن نحذف الكاف أو التاء أو الباء ، أما اذا قلنا : كَاتِبُ أو إكتتِبْ أو إسْتَكْتِبْ فإننا نستطيع أن نحذف الألف من الفعل الأول ، وألف الوصل والتاء من الفعل الثاني ، و ألف الوصل والسين و التاء من الفعل الثالث ويبقى مع ذلك للفعل معنى .

وهذه الحروف الأصلية (ك/ت/ب) هي التي يتكون منها الفعل (كَتَبَ) ، أما الحروف الأخرى التي دخلت على الفعل فهي حروف زيادة.

والفعل الذي يتكون من حروفه الأصلية فقط يسميه الصرفيون مجرّدا .

ويعرف الفعل المجرد أنه ما كانت حروفه جميعها أصلية من غير زيادة بمعنى أن تكون جميع الأحرف المكونة للفعل – ويعطي بواسطتها دلالة صحيحة – أحرف أصلية أقل أحرف المجرّد ثلاثة أحرف يُبدأ به وحرف يُوقَف عليه ، وحرف يتوسط بينهما [20] مثل : كتب / جلس/ ذهب /

---

[18]ابن جنّي : ابو الفتح عثمان بن جنّي : الخصائص ، تح/ محمد على النجار ، ج3، دار الشؤون الثقافية العامة ، 1990م ، ص75-77.

[19]عبده الراجحي : التطبيق الصرفي ، ط1 ، دار النهضة العربية ، بيروت – لبنان ، ص27.

[20]– عبد الرحمان بن الهاشمي و أخرون : مفاهيم لغوية نحوية صرفية قواعد وتطبيقات ، ط1 ، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع ، عمان –الأردن ،2011م ، ص280.

قام / فكل فعل من هذه الأفعال يُعد فعلا مجردا من أحرف الزيادة لأن حروفها أصلية لا يمكننا الاستغناء عنها وبإسقاط أي حرف منها يختل تركيب الفعل وتزول دلالته.

والمجرد هو الفعل الذي تركب من حروف أصلية وهذه الحروف تقابل الفاء والعين واللام من وزن (فَعَلَ)[21] نحو : نَصَرَ – عَلِمَ.

ولقد اختلف الصّرفيون في تقسيم أبنية الفعل الثلاثي المجرد ، فمنهم من عدّها ثلاثة اكتفاء بالنظر في عين صيغة الفعل الماضي ، ومنهم من عدّها أربعة بإخراج بناءين لم يتم الاتفاق حولهما لاعتبارات خاصة ، ومنهم من عدّها ستة – وهو الغالب عند الصرفيين – انطلاقا من نظرتهم الى عين الفعل في الماضي وما يقابلها في المضارع ، والاختلاف أيضا في شذود بعض الأبنية التي عليها الاّ أمثلة قليلة جدا .

****

2 – الفعل اللازم والفعل المتعدي :

أ – تعريف الفعل اللازم :

– لغة :

قال ابن فارس: " اللام والزاي والميم أصلُ واحد صحيح يدل على مصاحبة الشيء بالشيء دائما"[22].

[21]– فهد خليل زايد وآخرون : الصرف وبناء الكلمة – تطبيقات وتدريبات في الصرف العربي ، ط1 ، دار الاعصار العلمي ، 2015، ص215.

[22]– أحمد بن فارس : معجم مقاييس اللغة ، تح: عبد السلام هارون ، دار الفكر ، القاهرة – مصر. 1979م ، ص245 مادة (لزم).

كما يقال في لسان العرب : " لازمه ملازمةُ ولزاماً وألزمه و ألزمه إياه ، فالتزمه ، أي : إذا لزم شيئا لا يفارقه "[23]

– اصطلاحا :

عرّفه ابن عقيل بقوله : " هو ما لا يصل إلى مفعوله الاّ بحرف جرّ "[24]، فالفعل اللازم هو الذي يكتفي برفع الفاعل ، ولا ينصب بنفسه مفعولا به أو أكثر ، وإنما يتعدى الى المفعول به بواسطة حرف جر أو غيره .

ب – تعريف الفعل المتعدي:

– لغة:

قال ابن فارس : " العين والدال والحرف المعتل أصل واحد صحيح يرجع اليه الفروع كلها ، وهو يدل على تجاوز في الشيء وتقدم لما ينبغي أن يقتصر عليه "[25].

وقال ابن منظور : " التعدي مجاوزة الشيء الى غيره ، يقال : عدّيته فتعدى أي تجاوز "[26].

– اصطلاحا :

عرف ابن السراج الفعل المعتدي بقوله : " إنه الفعل الذي يلاقي شيئا ويؤثر فيه "[27] .

وعرفه ابن عقيل بأنه : " الفعل الذي يصل الى مفعوله بغير حرف جرّ "[28].

---

[23]ابن منظور : لسان العرب، مادة (لزم).

[24]شح ابن عقيل : 145/2.

[25]– معجم مقاييس اللغة : 249/4 ، مادة (عدو) .

[26]–لسان العرب : 2846، مادة (عدا).

[27]–ابن السراج : الاصول في النحو ، تح : عبد الحسين الفتلي ، ط3 ، مؤسسة الرسالة ، لبنان، 1996م ، ص169.

[28]– شرح ابن عقيل : 145/2.

3: أنواع الفعل من حيث اللزوم والتعدية:

قسم النحاة الفعل الى تقسيمات متعددة ، منها تقسيمه باعتبار الزمن الى: ماض ومضار وأمر، ومنها باعتبار الإعراب والبناء إلى معرب ومبني ، ومنها باعتبار التعدي واللزوم الى لازم ومتعدّ ... الخ.

وقد ذهب أكثر النحاة إلى تقسيم الفعل من حيث اللزوم والتعدي الى قسمين هما :

أ – الفعل اللازم :

وهو ما يجتاز الفاعل ، مثل قام وقعد[29] ، "وهو ما لا يصل إلى مفعوله الاّ بحرف جر مثل : مررت بزيد ، أو لا مفعول له مثل : قام زيدٌ "[30].

وقد عبر بسببوية عن الفعل اللازم ب : "الفاعل الذي لا يتعداه فعله الى مفعول كقولك : ذهب زيدٌ وجلس عمر "[31].

ويسمى الفعل اللازم بالفعل القاصر ، لقصوره عن المفعول به واقتصاره على الفاعل ، أو الفعل غير الواقع ، لأنه لا يقع على المفعول به ، والفعل غير المجاوز ، لأنه لا يجاوز فاعله [32].

ب – الفعل المتعدي :

وهو الذي يصل الى مفعوله بغير حرف جر ، مثل : ضَرَبْتُ زيدا [33].

---

[29]- أبو محمد بن علي الحريري البصري : شرح ملحة الاعراب ، تح : فائز فارس ، دار الأمل للنشر والتوزيع ، عمان ، ص92.

[30]- بهاء الدين عبد الله بن عقيل : شرح ابن عقيل ، تح : محمد محي ، ط20 ، الدين عبد الحميد ، دار الثراث ، القاهرة ، 1400هـ 1980م ، ص145.

[31]- سيبوية : الكتاب ، تح : عبد السلام محمد هارون ، ط3 ، مكتبة الخانجي ، القاهرة - مصر ، 1408هـ - 1988م ، ص33.

[32]- مصطفى غلاييني : جامع الدروس العربية ، ط28 ، المكتبة العصرية ، بيروت ، 1414هـ - 1993م ، ص46.

[33]- اشرح ابن عقيل : 145/2.

وقد عبر سيبوية عن الفعل المتعدي بقوله : " هذا باب الفاعل الذي يتعداه فعله الى مفعول مثل ضرب عبد الله زيدا [34] ، ومن العلماء من قسم الفعل من هذه الجهة الى أربعة اقسام كالسيوطي فالفعل عنده : لازم ، ومتعدّ ، و واسطة (لا يوصف بلزوم ولا تعدّ) وهو الناقص "كان وكاد" و أخواتهما ، وما يوصف باللزوم والتعدي معا ، لاستعماله بالوجهين مثل : (شكر ونصح) فإنه يقال : شكرته ، وشكرت له ، ونصحته ، ونصحت له.

ويعلق السيوطي على ذلك بقوله : " ولما تساوى فيه الاستعمالات صار قسما برأسه ، ومنهم من أنكره ، وقال : أصله أن يستعمل بحرف الجر وكثر فيه الأصل والفرع، ومنهم من قال : الأصل تعدية بنفسه وحرف الجر زائد [35].

*****

رابعا: علم الصرف

1- تعريف علم الصرف :

أ – علم الصرف عند القدماء :

له معنيان : معنى اسمي ومعنى مصدري ، أما المعنى الاسمي فقال صاحب المنصف :<< هو علم تعرف به أصول كلام العرب من الزوائد الداخل عليها>>[36] .

وأما المعنى الثاني فهو المصدري الذي يعرف على أنه الفعل المصرف ، وهو تغيير صيغة الكلمة الواحدة إلى كلمات كثيرة لغرض معنوي ، كتغيير المفرد إلى المثنى والجمع وكتغيير المصدر إلى الفعل وذلك كتحويل المصدر قَطَعَ إلى الفعل الماضي والمضارع يُقْطَعُ والأمر إقْطَعْ .

[34]- سيبوية : الكتاب ، 34/1.

[35]- جلال الدين السيوطي : همع الهوامع في شرح الجوامع ، تح: أحمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، ط1 ، 1418هـ - 1998، 5/3.

[36]-ابن جني : المنصف ، تح ، ابراهيم مصطفى وعبد الله أمين ، وزارة المعارف ج1 ، ط1، 1954م، ص2.

كما أن المتقدمين يرون أن التصريف قسم من النحو، وأن مدلول النحو العام يشمل جميع القواعد والمسائل التي تتعلق بآخر الكلام العربية.

ولهذا عرفوا النحو بما يشمل التصريف فقالوا : علم يبحث عن أحوال الكلم العربية إفرادا وتركيبا ، وكان الصرف أو التصريف يطلق على مبحث خاص من مباحث النحو يقال له الاشتقاق ، وعرفوه فقالوا : **<<**التصريف هو أن تأخذ من كلمة لفظا لم يستعمله العرب على ما استعملته ، ثم تعمل في هذا لا اللفظ ما يقتضيه قياس كلامهم من إعلال وإبدال و إدغام وغير ذلك **>>**[37].

هذا هو معنى التصريف عند القدماء من النحاة، ولعل الأساس في هذه التسمية كثرة الصيغ المخترعة من تغيرات وتحويلات .

ب – علم الصرف عند المحدثين :

من المعروف أن اللغة عبارة عن مجموعة من الأصوات ، ومن تلك الأصوات التي تأتلف فيما بينها تتكون الكلمات ، ومن مجموعة الكلمات تتكون الجملة التي لابد أن تدل على معنى مفيد ، ومن هنا نستطيع أن نقول أن عناصر أية لغة أربعة وهي :

- الأصوات، أو ما يسمى بـ "حروف الهجاء" أو "حروف المباني" التي تُبْنَى منها الكلمات.
- الأبنية أو الصيغ الصرفية، وتدخل في إطارها الكلمات.
- التراكيب النحوية، أو العبارات و الجمل.
- الدلالة أو المعنى.

وهناك علم واسع الانتشار في أنحاء العالم كافة، يهتم بدراسة "اللغة" language يطلق عليه اسم "علم اللغة"، والمصطلح الخاص به في الانجليزية هو linguistics ويوضّح علماء اللغة في الغرب أنّ الحرف الذي ينتهي به (s) مصطلح "linguistics" لا يفيد الدلالة على الجمع ، وإنما

[37]- أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي : شذا العرف في فن الصرف ، دار الكيان ، الرياض ، ص41.

هو بمعنى "علم" science، لذلك نستطيع أن نقول إن دراسة اللغة أصبحت علما كغيرها من العلوم [38].

ويطلق على" علم الصرف " بالإنجليزية مصطلح morphology وهو يتعامل مع بنية الكلمة عن طريق تحليلها الى أصغر عناصرها الصرفية ، ومن أمثلة ذلك الفعل الماضي ذَهَبَ نستطيع تحويله إلى المضارع بواسطة أربعة حروف ، فنقول : أَذْهَبُ، يذْهَبُ، تَذْهَبُ، والهمزة والباء والتاء والنون سبق كل واحد منها صيغة الماضي "ذهب" وأدى هذا إلى إنتاج أربعة أفعال مضارعة، لذلك يهتم علم الصرف عند المحدثين بتلك الأحرف الأربعة على أساس وجود وظيفة صرفية محددة لها هي تحويل الماضي إلى المضارع .

ويهتم المحدثون باسم الفاعل << ذَاهِبٌ>>- مثلا- من حيث النظر في الألف التي تعد الأساس في إنتاج صيغة "فاعل" الدالة على اسم الفاعل نفسه[39]

هدا يعني أن علم الصرف يبحث في الوحدات الصرفية وهو علم مستقل يعرف به صياغة الأبنية وأحوالها .

2/ فائدة علم الصرف :

ومتى دَرَسْتَ علم الصرف أفْدت عصمةُ تمنعك من الخطأ في الكلمات العربية ، وتقيك من اللحن في ضبط صيغها ، وتيسر لك تلوين الخطاب ، وتساعدك على معرفة الأصلي من حروف الكلمات والزائد.

[38]-محمد سليمان ياقوت : الصرف التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم ، مكتبة المنار الإسلامية ، الكويت .1460هـ ، 1999م ، ط1 ، ص20.

[39]-محمد سليمان ياقوت : الصرف التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، ص20-21.

والحق أن علم الصرف من أَجَّلِ العلوم العربية موضوعا ، وأعظمها خطرا ، وأحقها بأن نُعْنَى به ، وننكب على دراسته ، ولا نَدَّخِرَ وُسْعًا في التَّزَوُّدِ منه ، ذلك بأنه يدخل في الصميم من الألفاظ العربية، ويجرى منها مجرى المعيار والميزان [40].

بمعنى أن الصرف يحفظ اللسان والقلم من الوقوع في الخطأ أثناء صياغة الجمل والمفردات والنطق بها .

*****

نازك الملائكة بين البحث عن السعادة والخوف من الموت

1- نبذة عن الشاعرة :

ولدت الشاعرة نازك الملائكة في بغداد عام 1923م ، ونشأت في بيت علم وأدب ، في رعاية أمها الشاعرة سلمى عبد الرزاق أم نزار الملائكة وأبيها الأديب الباحث صادق الملائكة ، فتربت على الأدب وهيئت لها أسباب الثقافة ، وما إن أكملت دراستها الثانوية حتى انتقلت إلى دار المعلمين العالية وتخرجت فيها عام 1944م بدرجة امتياز ، توجهت إلى الولايات المتحدة الأمريكية للاستزادة من معين اللغة العربية التي أجيزت فيها ، عملت أستاذة مساعدة في كلية التربية في جامعة البصرة .

تجيد من اللغات الانجليزية والفرنسية و الألمانية واللاتينية ، بالإضافة إلى اللغة العربية ، وتحمل شهادة الليسانس باللغة العربية في كلية التربية ببغداد ، والماجيستر في الأدب المقارن من جامعة وسكونس أمريكا[41] .

[40]-محمد محي الدين عبد الحميد : دروس التصريف ، المكتبة العصرية ، صيدا- بيروت ، 1416هـ ، 1995م ، ص 6-7.

[41]-د. عبد الله المهنا ، نازك الملائكة ، دراسات في الشعر والشاعرة ، دار العاصمة ، ص22.

الفصل الثاني
بنية الفعل الثلاثي المجرد

توطئة

عُرِّفَ الفعل – قديماً وحديثاً – تعريفات كثيرة، أشهرها تعريف "**سيبويه**" (ت:180هـ) صاحب "**الكتاب**" حيث يقول فالفعل هو: <<أمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء ، وبُنِيَتْ لما مضى ، ولما يكون ولم يقع وما هو كائن لم ينقطع. فامّا بناء ما مضى فسمع وذهب ومكُث وحُمِد وأكا بناء ما لم يقع فإنه قولك آمراً اذهبْ واقتل واضرب ومخبراً يقتلُ ويذهبُ ويضربُ ويقتَلُ ويضرَبُ وكذلك بناء ما لم ينقطع وهو كائن>>[42].

من خلال قول "**سيبويه**" هذا وغيره من أقوال النحاة القدامى من بعده؛ يقترب منه أو يتطابق، فهو يعني أن الأفعال أبنية أُخِذَتْ من المصادر وقسمه إلى ثلاثة أقسام ، الماضي ،والمضارع والأمر مؤكدا، وظائفة الصرفية التي تمتاز بها وهي دلالته على الحدث المقترن بزمن ماضٍ ، أو حاضر أم مستقبل .

*****

1 – تواتر الفعل الثلاثي المجرَّد في القصيدة

للفعل أهمية كبيرة في بنية النصوص الأدبية، كونه المحرك الأساسي لمعانيها والمنشط لأحداثها لذا نال الحظ الأوفر من جهود اللغويين والنحويين في محاولاتهم للوقوف على حقيقة وبيان أبنيته واستعمالاته المختلفة ودلالاته المتنوعة .

[42]- سيبوية : كتاب سيبوية ، ت.عبد السلام محمد هارون ، ط3 ، مكتبة الخانجي ، ج1 ، القاهرة ، 1408هـ - 1988م ، ص12.

ومنهج البحث يتطلّبُ القيام بالدراسة الصرفية التي من شأنها تصنيف الأفعال الواردة في القصيدة وفق الأبنية الصرفية المتنوعة التي حدّدتها كتب اللغة والنحو القديمة والحديثة، ثم محاولة التعرف على المعاني الصرفية والمعجمية التي تدل عليها هذه الأبنية من خلال سياقاتها في القصيدة.

وكما هو واضح فقد تم اختيار قصيدة "**البحث عن السعادة**" لنازك الملائكة لهذه الدراسة. وسأبدأ تحليلي للأفعال الثلاثية المجردة؛ أصنفها حسب أبنيتها ودلالاتها و جذورها ، ونشير أيضا إلى بعض الأفعال الثلاثية التي ليست لازمة ولا متعدية، والتي شاع استعمالها، والتي يعدّها النحاة لا هي لازمة ولا هي متعدّية.

وتجدر الإشارة في كل هذا أن بنية الفعل الثلاثي ستساعد في تبيان الدلالة المعجمية للأفعال المقتضية إلى تحديد المجالات الدلالية ، وقبل التطرق إلى تصنيفها لابد من إحصاء الأفعال المجردة في قصيدة (البحث عن السعادة) بمختلف أبنيتها لتوضيح أي الأبنية الأكثر ورودا ، ولنصل في الأخير إلى ما توصل إليه البحث.

وتبعا للدراسة الاحصائية التي قمتُ بها ، فإنه تبين لي أنّ الفعل الثلاثي المجرد بلغ تواتره في القصيدة (53) فعلاً على اختلاف ازمنته وصيغه، من أصل ستٍّ وثلاثين (36) جذراً، والجدول التالي يوضّح ذلك:

بِنية الفعل في القصيدة	جذره	تواتر الفعل
يأتي	أتى	1
بحثنا، بحثتُ.	بحَثَ	2
تبْقى، تبقى، تبقى.	بقيَ	3
يبكي، تبكي.	بكى	2

يثوي.	ثوى	1
تحْيا (05)، يحيا.	حيِيَ	6
ذاقَ.	ذاقَ	1
يذوي.	ذوى	1
ترى، ترى.	رأى	2
تزيد.	زادَ	1
نسأل، أسأل.	سألَ	2
يسير، سِرتُ.	سارَ	2
شاءَ.	شاءَ	1
يشدُّ.	شدَّ	1
يشقى.	شقِيَ	1
يشكو.	شكا	1
يصرِف، أصرِف.	صرَفَ	2
تصفو.	صفا	1
طالَ	طالَ	1
(لم) تعُدْ.	عاد	1
عثرنا.	عثَرَ	1

عافَ.	عافَ	1
يغفو.	غفا	1
أفيقوا.	فاقَ	1
يفتأُ.	فَتِئَ	1
يفنى (03).	فنِيَ	3
يقضي، تقضي.	قضى	2
يكفُّ.	كفَّ	1
مرَّ.	مرَّ	1
أمشي.	مشى	1
أنظروا.	نظَرَ	1
ينأى.	نأى	1
يهتف.	هتَفَ	1
يهوي.	هوى	1
(لم) أجِدْ (02).	وجَدَ	2
دعني.	وَدَعَ.	1
	مجموع الجذور= 36	**مجموع الأفعال= 53**

جدول رقم:01.

من خلال قراءة بيانات هذا الجدول يتّضح أنّ الشاعرة اعتمدت بشكلٍ لافتٍ على **الحركة الوجدانية للفعل**؛ وذلك من خلال الكمِّ الهائل من الأفعال، وهذا الأمر يخصُّ الفعل الثلاثي المجرَّد دون سواه من الأفعال الأخرى (الثلاثي المزيد، الأفعال غير الثلاثية، ...)، وهذا دليل قاطع على اهتمام الشاعرة بحركية الفعل الشعرية.

ونتيجة لما سبق ذكره، أرى أنّ الشاعرة وُفِّقتْ في اختيار الأسلوب الأنسب لموضوعها؛ حيث اتّكأت على البنية الفعلية للتعبير عن أحاسيسها ومشاعرها، وبِنية الفعل هي أنسب البنى للموضوعات الوجدانية.

2- تواتر الفعل الثلاثي حسب الأزمنة

قبل أن أبدأ دراسة تواتر الفعل الثلاثي المجرَّد في القصيدة، سأستعين بجدول توضيحي لذلك:

الفعل	الماضي	المضارع	الأمر	المجموع
تواتره	**09**	**41**	**03**	**53**

جدول رقم: 02.

من خلال قراءتنا لبيانات الجدول رقم:02، نلاحظ أنّ "نازك الملائكة" اعتمدت على بِنية الفعل المضارع بصورة واضحة، وأفعال المضارع الثلاثي المجرَّد الواردة في القصيدة هي:

يأتي، (تبقى، تبقى، تبقى)، يبكي، تبكي، يثْوي، (تَحْيَا، تحيا، تحيا، تحيا، تحيا)، يَحيا، يذْوي، (ترى، ترى)، تزيد، نسأل، أسألُ، يسير، يشدُّ، يشقى، يشكو، يصرِف، أصرِفُ، تصْفو، (لمْ تَعُدْ)، يغفو، يفْتَأُ، (يفنَى، يفنَى، يفنَى)، يقضي، تَقضي، يكُفُّ، أمشي، ينْأى، يهتِف، يهوِي، (لمْ أجِدْ)، (لمْ أجِدْ).

أ – **الفعل المضارع:** هو مادل على حدث وزمن صالح للحال والاستقبال ، وسمي مضارعا لأنه ضارع الاسم اي اسم الفاعل في حركاته كتحرك أوله و سكون ثانيه ، أو لأنه يقوم مقام الاسم في الاعراب بوقوعه خبراً ، حالاً ، أو نعتاً[43]. أمّا أكثر أبنية المضارع دوراناً في قصيدة "نازك الملائكة" بالنسبة لحركة عين الفعل: **(فَعَلَ)**، **(فَعُلَ)**، **فَعِلَ)**، فبنية الفعل على صيغة **(فَعَلَ)** هي البنية المهيمنة على لغة النصِّ، ولا يخصُّ هذا الاستعمال الفعل المضارع فقط، بل كل الأزمنة الفعلية ينطبق عليها هذا الأمر.

للفعل المضارع دلالتان زمنيتان:

*– الدلالة على الحال أو الاستقبال: وهي دلالة أصلية فيه.

*– الدلالة على الماضي: قد يدل المضارع على الماضي.

يتّفق النحاة وعلماء اللغة على أنّ الفعل يدلُّ بلفطه على الحَدَثِ وعلى الزمان بصيغته؛ أي كونه على هيئة مخصوصة: (هيئة الزمن)، لكن هناك حالاتٌ سياقية معيَّنة تُخرِج الفعلَ عن دلالة صيغته التّصْريفية؛ فيدلُّ المضارع (الحال والاستقتال) على الماضي، أو يدلُّ الماضي على المستقبل، كقوله تعالى: **"أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلاَ تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ"**[44]. إذِ القرينة اللغوية (فلا تستعجِلوه) تدلُّ على طلبِ حُدوثِ شيءٍ لم يَحدُثْ بعد؛ أي ما زال في المستقبلِ، وما دام هذا الأمرُ بيد الله تعالى، وهو مُتَحقَّقٌ في المستقبل لا محالة؛ لِذا خاطَبَ الله تعالى الناسَ بصيغة الماضي عن شيءٍ، لأنه في حكمِ المتحقَّقِ.

[43] عبد الله صالح الفوزان : دليل السالك فى ألفية ابن المالك ، دار المسلم ،ج1، ص : 34.

[44] – سورة "النحل"، الآية: 01.

ومن حالاتِ خروجِ الفعلِ عن دلالته الزّمنية التي جُعِلتْ لهُ في القصيدة، قول الشاعرة:

أبداً **نَسْأَلُ** اللّياليَ عنها ** وهي سِرُّ الدّنيا ولغزُ الوجودِ[45]

الفعل (نَسْأَلُ) فعلٌ مضارعٌ لكن لا يحمل دلالة الحال أو الاستقبال، بل يحمل دلالةَ الماضي؛ لأنّ الشاعرة وهي تبحث عن السّعادة، كما جاء في البيت السابق لهذا البيت، في قولها:

قد بحثْنا عن السعادة لكنْ ** ما عثرنا بكوخها المسحورِ[46]

الشاعرة سألت الليالِيَ التي مرّتْ عن السّعادة، وهذا ما يقبله العقل والمنطق أن تسألَ عن شيءٍ ما زال لم يقعْ، لكن إذا حمَّلْنا الفعلَ **(نسْألُ)** الصِّيغة الزّمنية الدّالة على المضارع (الحال أو الاستقبال)، فهذا أمْرٌ لا يُقْبلُ؛ لأنّ الحَدَثَ لم يقعْ بعد، والإنسان لا يعلم الغيبَ، وما يَسْنُدُ هذا الرّأْيَ هو القرينة اللغوية في البيت السابق: (قدْ بحَثْنا عن السّعادة...)؛ إذن، بحثتْ و(سألتْ).

هذه الخصوصية الأسلوبية المتمثِّلة في دلالة الفعل على صيغته الصّرفية، ليست الحالة الوحيدة، بل تكرّرتْ في مواطن عِدّة من القصيدة، من ذلك قولها:

سرتُ وحدي تحت النجوم طويلاً ** **أسألُ** الليلَ والدّياجير عنكِ[47]

الفعل (أسألُ) فعلٌ مضارعٌ لكنْ دلالته الزمنية للماضي. ...

[45] – نازك الملائكة، الديوان، ص: 66.

[46] – نازك النلائكة، الديوان، ص: 66.

[47] – المصدر نفسه، ص: 72.

ب- الفعل الماضي:

الفعل الماضي هو: "ما دلّ على معنًى في نفْسهِ مقترِنٍ بالزمان الماضي كجاء واجتهدَ وتعلَّمَ"[48]

وقد ورد الفعل الماضي في قصيدة "البحث عن السعادة" في تسعِ حالاتٍ فقط، وهذه أفعاله:

بحثْنا، بحثْتُ، ذاق، سرْتُ، شاءَ، طالَ، عثرْنا، عافَ، مرَّ.

إذا ما تأمّلنا الأفعال الماضية التي وظّفتْها الشاعرة في قصيدتها، نجدها لا تخرج عن دلالته الأصلية التي تعود إلى ما حدثَ وانقطعَ؛ والسبب في ذلك أنَ الشاعرة ليستْ في حال الإخبار، بل هي استشراف المستقبل علّها تجدُ ما تبحثُ عنه، كقولها:

حدّثوني عنها كثيراً ولكنْ ** لم أجدها وقد بحثْتُ عنها طويلا

لم أزَلْ أصْرِفُ اللّياليَ بحْثاً ** وأغنّي بها الوجود الجميلا[49].

*****

***- فعلُ الأمرِ:**

أمّا فعل الأمر فلم تتعدَّ أفعاله الثلاثةَ أفعالٍ، وهي نسبة ليستْ ذات أهمّية للدراسة. وأفعال الأمر الواردة في القصيدة، كما يشير إلى ذلك الجدول رقم (01) هي:

أفيقوا، أنظروا، دعني.

إذن، من خلال بيانات الجداول السابقة، تتجلى هيمنة زمن الفعل المضارع، حيث كانت نسبته عالية جدًّا، كما يشير إلى ذلك الجدول رقم (02) حيث تلغ عددُ الأفعال الماضية واحداً وأربعين

[48] – مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، منشورات المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، ج1، ط28، 1993، ص: 33.

[49] – نازك الملائكة، الديوان، ص: 69.

(41) فعلاً، والنسبة الباقية موزّعة بين الفعل الماضي والأمر، ولو أنّ الفعل الماضي كانت نسبته ثلاثة أضعاف بالمقارنة مع الأمر.

3- **الفعل الثلاثي اللّازم والمتعدّي:**

إذا تأمّلنا القصيدة بتأنٍّ يتبيّنُ لنا الفرقَ الشاسع بين النوعيْن، وهذا جدولٌ يوضِّح ذلك:

الفعل اللازم	الفعل المتعدّي
أتى	تَبِعَ
بكى	رأى
بَقِيَ	ذاقَ
بَحثَ	سأَلَ
ثَوَى	شدَا
حَيِيَ	شكَا
ذَوى	شاءَ
زَادَ	صَرَفَ
سار	عافَ
شَقِيَ	قضَى
صَفا	كَفَّ

طالَ	**وَجَدَ**
عادَ	**وَدَعَ**
عَثَرَ	
غَفا	
فَنِيَ	
فَتِئَ	
فاقَ	
مَشى	
مَرّ	
نأى	
نَظَرَ	
هَوى	
هَتَفَ.	
مجموع الجذور: 24.	**مجموع الجذور: 13.**

جدول رقم:03.

إستناداً إلى بيانات الجدول السابق يتّضِحُ أنّ صيغة الفعل الثلاثي اللّازم هي المهيمِنة، إذ بلغت جذور الفعل الثلاثي اللاّزم أربعة وعشرين (24) جذراً، مَثّلتْ ستّةً وثلاثين (36) فعلاً، إذا أضفنا

تكرارات بعض الجذور؛ مثل الجذر (حَيِيَ) الذي تكرّر ستَّ (6) مرّاتٍ، وكذلك الجذر (فَنِيَ) الذي تكرّر ثلاثَ مرّاتٍ، ...

أ- الفعل اللاّزم

يقول إبراهيم السامرّائي في حديثه عن الأفعال اللاّزمة والمتعدية في العربية: "الأفعال في العربية قسمان: متعدٍّ: وهو ما لا يكتفي بمرفوعه بل يتعدى إلى المفعول نحو **ضَرَبَ و أخذَ**.

ولازمٌ: وهو ما يكتفي بمرفوعه نحو: قامَ وقَعَدَ وفرِحَ وعظُمَ."[50]

وهذه الافعال هي التي لا تحتاج الى مفعول به ليتمّ الجملة ، فهو يكتفي بفاعله ، وهذا يعني أن جملة الفعل اللازم تتكون من فعل وفاعل فقط ، فهي تستوفي المعنى المراد بفعلها وفاعلها فقط.

ومعنى هذا أنّ الشاعرة اعتمدت على الجمل البسيطة بشكلٍ لافتٍ؛ وهذا الأسلوب يتماشى مع حالاتِ الحيرة التشاؤم التي يكون نَفَسُها الوجداني متقطِّعاً.

ب- الفعل المتعدِّي:

الفعل المتعدّي عُرِفَ عند النحاة بأنه: "ما لا يتعدّى أثرُه فاعلَه، ولا يتجاوزُهُ إلى المفعول به، بل يبقى في نفس فاعله، مثل: ذهبَ سعيدٌ وسافرَ خالدٌ"[51]

إذن، الأفعال المتعدِّية هي التي لا يتم معنى جملتها إلا بوجود المفعول به فيها ، فالفعل المتعدِّي يحتاج الى مفعول به لإتمام معنى الجملة ، وقد يتعدى الفعل المتعدّي الى مفعولين او ثلاثة مفاعيل حسب نوع الفعل، وسمي بهذا الاسم لأنه لا يكتفي بفاعله كالفعل اللازم بل يتعدى لمفعول به واحد أو اكثر لكي يتم معنى الجملة.

[50] – إبراهيم السامرائي، الفعل زمانه وأبنيته، ص: 82.

[51] - مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص: 46.

رغم أهمية البنية النحوية للفعل المتعدي في الجملة العربية، أو في التركيب اللغوي إلاّ أنّ الشاعرة لم تتّكئْ كثيراً على الفعل المتعدّي، كما يشير إلى ذلك الجدول رقم (03)، ومن تراكيب الفعل المتعدي في القصيدة قولها:

لم أزَلْ أصْرِفُ اللّياليَ بحْثاً ** وأغنّي بها الوجود الجميلا[52].

وكذلك قولها:

سرتُ وحدي تحت النجوم طويلاً ** **أسألُ** الليلَ والدّياجير عنكِ[53]

*****

***- تواتر الفعل الثلاثي حسب حركة عين الفعل: (عَ، عُ، عِ)**

ومن خلال ما تقدّمَ عرضه وبيانه، نخلُصُ إلى أنّ استخدام نازك الملائكة في قصيدتها "البحث عن السعادة" للفعل الثلاثي المجرد تباينت صيغه وأبنيته، وقد احتل بناء [فَعَلَ] صدارته في التواتر ، وقد عدّ في الاستعمال اللغوي "أعدل الأصول تتميز به خفّة الكلام"[54] ، مما أدى الى عدم اختصاصه بمعنى من المعاني بل يشمل معاني كثيرة لا تعد ولا تحصى، يقول "الاستراباذي" بشأن هذا:

"اعلم أن باب فَعَلَ لخفته لم يختص بمعنى من المعاني ، بل استعمل في جميعها لأن اللفظ إذا خفّ كثر استعماله واتسع التصرف به"[55]

---

[52] – نازك الملائكة، الديوان، ص: 69.

[53] – المصدر نفسه، ص: 72.

[54]ابن جني : الخصائص ، تح: محمد علي النجّار ، دار الكتاب العربي ، ط1 ، ج1، بيروت – لبنان ، ص55-61.

[55] الرضي الاستراباذي، شرح ابن الحاجب ، تح: مجموعة من الاساتذة، دار الكتب العلمية ، ج1 ، بيروت – لبنان، 1932، ص70

إضافة الى هذه الخاصية فإن الافعال التي ترد على منواله تعدّ اكثر دلالة على الفعل والحركة << فالبنية المورفولوجيا التي تطفى على ما عداها في الدلالة على الاحداث الحركية هي بنية [فَعَلَ] ، وذلك لتناسبها مع طبيعة الحركة كونها أخف البنى تلفّظا [56]>>، وكما هو ملاحظ فقد تم التركيز في القصيدة على بعض الافعال على حساب البعض الافعال الآخر تماشيا مع مدى فعالية بعضها ، وخاصة الموضوعات الوجدانية المتشائمة التي هي مضمون القصيدة، وكنموذج عن ذلك فقد تكرر الفعل [بَحَثَ] الصحيح المجرَّد ثلاث مرات ، ولعل مايفسر استعماله كون مضمون القصيدة تغلب عليه روح التشاؤم، لأن روح التشاؤم الموجودة في أبيات القصيدة كان بالنسبة للشاعرة شعاراً لرحلتها في البحث عن السعادة ، فقد اختارت الشاعرة هذا الفعل كأداة بحْثٍ عن شيءٍ مفقودٍ، ووضعته في موضعه المناسب.

*****

*** – أفعالٌ أخرى:**

وردت في هذه القصيدة، وبصورة لافتة بعض الأفعال التي لم يتّفق علماء اللغة – قديماً – على فِعْلِيَتِها، بل تردّدوا في شأنها بين الفعلية والحرفية، ومن بين هذه الأفعال اللافتة: **(لَيْسَ)**، "فقد كانت عندهم متردِّدة بين الحرفية والفعلية، فذهب الجمهور إلى أنها فعل، وذهب الفارسي ... وأبو بكر بن شقير ... إلى أنها حرفٌ"[(57)]، وذكر الخليل أنّ أصلها (لا أيس) طُرِحت الهمزة وأُلزِقت اللاّم بالياء، والدليل على ذلك قول العب: (ائتني به من حيث أيس وليس) لا موجود فخففوا وإنما جاءت بمعنى لا التبرئة"[(58)]. وهي في معاجم اللغة العربية "كلمة نفْيٍ، وهي فعلٌ ماضٍ، وأصلها **لَيِسَ**، ... والذي يدلّ على أنها فعلٌ، وإنْ لم تتصَرَّفْ تَصَرُّفَ الأفعالِ، قولهم لَسْتَ

[56]احمد حسّاني :المكون الدلالي للفعل في اللسان العربي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون – الجزائر ، 1993 ، ص95.

[57] – إبراهيم السّامرّائي، الفعل زمانه وأبنيته، مؤسسة الرسالة – بيروت، 1983، ط3، ص:64.

[58] – فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، شركة العاتك لصناعة الكتاب – القاهرة، ج1، دط، دت، ص: 228.

ولَسْتُمَا ولَسْتُمْ، ... وجُعِلتْ مِن عوامِلِ الأفعالِ نحو كان وأخواتها التي ترفَعُ الأسماءَ وتنصِبُ الأخبارَ "[59].

الفعل **(لَيْسَ)** من أكثر الأفعال تواتراً في القصيدة، بل هو ظاهرة أسلوبية لافتة؛ حيث تكرّرَ سبْعَ مرّاتٍ. ولا أعتقد أنّ فعلاً ما تكرر بهذا العددِ.

[59] – ابن منظور، لسان العرب، مادّة: لَيْسَ.

خاتمة

خاتمة:

إن تعدد الظواهر اللغوية المتعلقة ببنية الفعل الثلاثي في قصيدة البحث عن السعادة بحث مهم في تحليل وتفسير القصيدة الشعرية، فالبحث في القصيدة ميدان شاسع وخصب لا تكاد تنتهي عجائبه، وفي ميدان اللغة خاصة فقد جاء بلغة العرب الفصحاء، ومن خلال كل هذا نستخلص أهم النتائج التالية:

1. أكثرت الشاعرة من استعمال الأفعال المضارعة فهي أعلى نسبة مقارنة مع الأفعال الماضية لتوافقها مع بنية القصيدة، ومن هنا كان الفعل المضارع الأكثر تواترا الذي يتناسب مع الحركة والتجدد، ثم الماضي فهما عنصران فاعلان في بنية القصيدة.
2. عدّ بناء (فَعَلَ) أكثر أبنية الأفعال العربية، وقد تأكد هذا الأمر من خلال الاستخدام الواسع له في القصيدة كونه أخف البنى تلفظاً وأعدله أصولاً، ولم يختص هذا الأخير بمعنى من المعاني وإنما يرد في جميعها.
3. بناء (فَعَلَ) في القصيدة يختص بالدلالة على الأعراض والعلل والأحزان.
4. وظفت الشاعرة الأفعال الثلاثية المجردة التي عبرت عن مجالات دلالية واسعة ومتنوعة حيث أنها العنصر الغالب في القصيدة.
5. استخدمت الشاعرة في القصيدة بعض الأفعال التي ليست بلازمة لا متعدية في الفعل ليس.
6. استعملت الشاعرة الأفعال التي أحيانا تكون لازمة وأحيانا تكون متعدية وذلك حسب ما يقتضيه السياق مثل الفعل بحث.
7. أكثرت الشاعرة من توظيف الفعل اللازم أكثر من الفعل المتعدي مع العلم أن جمل اللغة العربية تستعمل كثيراً الفعل المتعدي.

هذه هي أهم النتائج التي وصلت إليها، فإن كنت قد وفقت فما توفيقي إلاّ بالله، وإن كنت قد أخطأت فحسبي أنني اجتهدت، وعلى الله قصد السبيل، والحمد لله رب العالمين.

قائمة

المصادر والمراجع

أولا: القرآن الكريم

ثانيا: المعاجم

1- إبراهيم أنيس وآخرون: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، ط04، 1425 هـ، 2004م.

2- ابن منظور: لسان العرب، مج 11.

3- أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة، تح: عبد الحسين الفتلي، ط03، مؤسسة الرسالة، لبنان، 1996م.

4- الفيروز أبادي، القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، ط01، بيروت، لبنان، 1424هـ، 1999م، ج04.

ثالثا: المصادر

5- إبراهيم الشامرائي: الفعل زمانه وأبنيته، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1983، ط03.

6- ابن السراج: الأصول في النحو، تح: عبد الحسين الفتلي، ط03، مؤسسة الرسالة، لبنان، 1996م.

7- ابن القوطية: الأفعال، ت: علي فودة، مطبعة مصر، ط01، 1952م.

8- ابن جني: أبو الفتح عثمان بن جني: الخصائص، تح/ محمد علي النجار، ج03، دار الشؤون الثقافية العامة، 1990م.

9- ابن جني: المنصف، تح، إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، وزارة المعارف، ج01، ط01، 1954م.

10- أبو القاسم الزجاجي: الإيضاح في علل النحو، ت-مازن المبارك، دار النفائس، بيروت، لبنان، ط03، 1979م.

11- أبو حيان الأندلسي: التديل والكلمة في شرح كتاب التسهيل، دار القلم، دمشق، سوريا (د.ت) ج01.

12- أبو محمد بن علي الحريري البصري، شرح ملحة الإعراب، تح: فائز فارس، دار الأمر للنشر والتوزيع، عمان.

13- أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي: عقد العرف في فن الصرف، دار الكيان، الرياض.

14- أحمد حساني: المكون الدلالي للفعل في اللسان العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون ، الجزائر 1993.

15- أميل بديع يعقوب: موسوعة علوم اللغة العربية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2006م، ج07.

16- بهاء الدين عبد الله بن عقيل: شرح إبن عقيل: تح: محمد محي، ط20، الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، 1400 هـ، 1980م.

17- جلال الدين السيوطي: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع تج، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط01، 1418هـ، 1998م.

18- الحملاوي أحمد محمد: شدا العرف في فن الصرف، دار الفكر، بيروت، 1991م.

19- الرضي الاستراباذي: رح ابن الحاجب، تح، مجموعة من الأساتذة، دار الكتب العلمية، ج01، بيروت، لبنان 1932.

20- سيبويه: الكتاب تج عبد السلام محمد هارون، ط03، ج01، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، 1408هـ، 1988م.

21- عبد الرحمان بن الهاشمي وآخرون: مفاهيم لغوية نحوية صرفية قواعد وتطبيقات، ط01، مؤسسة الوارق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2011م.

22- عبد الله المهنا، نازك الملائكة، دراسات في الشعر والشاعرة، دار العاصمة.

23- عبد الله صالح الفوزان، دليل السالك في الفية ابن مالك، دار المسلم، ج01.

24- عبده الراجحي: التطبيق الصرفي، ط01، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.

25- الغالي أحرشاو: الطفل واللغة تأطير نظري ومنهجي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب.

26- فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، شركة العاتك لصناعة الكتاب، القاهرة، ج01، د ط، دت.

27- فهد خليل زايد وآخرون: الصرف وبناء الكلمة – تطبيقات وتدريبات في الصرف العربي، ط01، دار الإعصار العلمي، 2015.

28- محمد سليمان ياقوت: الصرف التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، 1460هـ، 1999م.

29- محمد محي الدين عبد الحميد: دروس التصريف، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1416هـ، 1995م.

30- مصطفى غلاييني: جامع الدروس العربية، ط 28، المكتبة العصرية، بيروت، 1414هـ، 1993م.

31- مهدي المخزومي: في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ط02، 1986م.

الفهرس

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
مقدمة	أ-ج
الفصل الأول: الفصل النظري	
أولا: الفعل عند النحاة	3
1- الفعل عند القدماء	4-3
2- الفعل عند المحدثين	5-4
3- أقسام الفعل	6-5
ثانيا: أبنية الأفعال ودلالاتها	6
1- بناء (فَعَلَ)	7-6
2- بناء (يفعل)	7
3- بناء (فاعل)	9-8
ثالثا: أقسام الفعل	10
1- الفعل الثلاثي المجرد	12-10
2- الفعل اللازم والفعل المتعدي	12
أ- تعريف الفعل اللازم	13-12
ب-تعريف الفعل المتعدي	13
3- أنواع الفعل من حيث اللزوم والتعدي	15-14
رابعا: علم الصرف	15
1- تعريف علم الصرف	15
أ- علم الصرف عند القدماء	16-15
ب-علم الصرف عند المحدثين	17-16
2- فائدة علم الصرف	18-17
3- نازك الملائكة بين البحث عن السعادة والخوف من الموت	18
الفصل الثاني: بنية الفعل الثلاثي المجرد	
1- تواتر الفعل الثلاثي المجرد في القصيدة	24-20
2- تواتر الفعل الثلاثي حسب الأزمنة	24
أ- الفعل المضارع	26-25
ب-الفعل الماضي	27
ج- فعل الأمر	28-27

فهرس المحتويات

3- الفعل الثلاثي اللازم والمتعدي	31-28
4- تواتر الفعل الثلاثي حسب حركة عين الفعل (عَ، عُ، عِ)	33-31
خاتمة	35
قائمة المصادر والمراجع	37